Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعوري الذي تبثه في قارئها إلى تأمل حالة الفلسطيني، كما يراد له ان يكون. وقد تنخلق السخرية من انحراف لغوي عبر الاسناد لغير ماهو متوقع كقوله :

ـ عادوا ليحتفلوا بماء وجودهم

ـ عادوا على اطراف هاجسهم (1)

او السخرية من التسميات وتقليب معانيها لاستخراج دلالات عابثة :

ـ لو كان ذو القرنين ذا قرنٍ، وكان الكون اكبر

لتشرّق الشرقي في الواحهِ. . وتغرّب الغربي اكثر

لو كان قيصر فيلسوفاً كانت الارضُ الصغيرةُ دارَ قيصر (2)

وقد تكون السخرية ذات طابع شعبي، يحمل مفهوم النكتة كما يتناقلها أو يصنعها الناس في حياتهم اليومية، ولكن ذلك كله في سياق مأساوي فاجع. كقوله في قصيدة (مطار أثينا): (3)

مطارُ اثينا يوزعنا للمطارات ِ قال المقاتلُ : أين أقاتل ؟ صاحت به حاملٌ : أين أهديك طفلك ؟ قال الموظف : أين أوظّف مالي ؟ فقال المثقفُ : مالي ومالك ؟ قال رجال الجمارك : من اين جئتم ؟ أجبنا : من البحرِ. قالوا : إلى أين تمضونَ ؟ قلنا : إلى البحر. قالوا : وأين عناوينكم ؟ قالت امرأة من جماعتنا : بقجتي قريتي. . .

ولاشك أن العنصر الدرامي في السخرية بارز هنا، لانه يستدعي عدة اساليب كالمحاورات، والتعليقات، واستحضار اصوات متعددة، من مواقع متباينة، بعضها يحمل وجهة نظر عدو. وهذا ما برع فيه درويش بين زملائه شعراء الحداثة، لانه يستبطن صوت الاخر، ويقدمه في القصيدة، رغم اطارها الذاتي. وهذا التوصل الاسلوبي لبحثنا، يضعنا في مواجهة عنصر اسلوبي اخر ذي طابع سردي في شعر درويش، اعني به : المزج بين السرد والغنائية كما

---

(1) محمود درويش : مأساة النرجس وملهاة الفضة، ص 5.

(2) نفسه: ص 17.

(3) محمود درويش : وردٌ اقل، ص 23.